9me Année
Journal Oriental
Directeur & Rédacteur en Chef
J. Sanua – Abou Naddara
22 Rue de la Banque
Paris
Abonnement
20 Frs par an



السنة التاسعة
جريدة شرقية
مديرها ومحررها الخواجه جيمس سانوا ابو نظاره زرقاء
قيمة الاشتراك في ظرف سنة واحدة
عشرون فرنك الجليد
الى عنوانه
٢٢ رو دي لا بنك ٢٢ باريس

No 5 Paris le 16 Mai 1885

عدد ٥ باريس ١٦ ماي ١٨٨٥

Nubar, bouc expiatoire.

نوبار تيس المغفرة — استعداده لطلب السماح

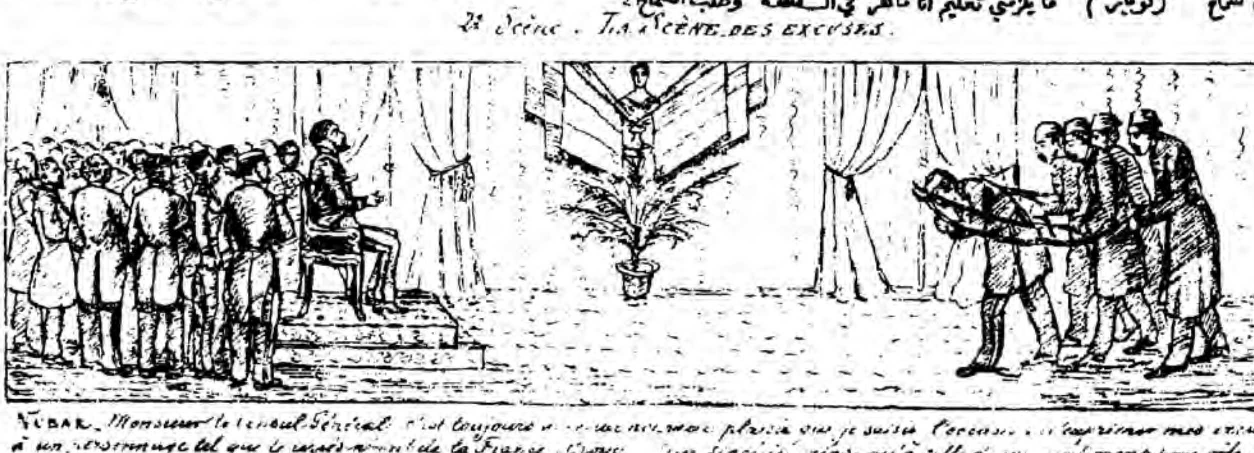
1re Scène. La Toilette.



NUBAR. — Allons! Allons! achevons notre toilette de bouc expiatoire chargé des péchés d'Angleterre et d'Egypte. — BARING. Pauvre Nubar! — TEWFIK. Pauvre Nubar! — NUBAR. Le fait est que vous êtes, tous deux, de fameux lâcheurs. — TEWFIK. Accepte pauvre Nubar, ce petit coussin que j'ai préparé pour le moment cruel où tu te mettras à genoux devant ce Consul de France [illegible] de tout mon cœur. — NUBAR. Un coussin à moi! Mes genoux ont du cal depuis longtemps. — BARING. Relisons ensemble, pauvre Nubar, ce compliment d'excuses que j'ai rédigé de façon à sauvegarder le plus possible votre dignité. NUBAR. — Je n'ai pas besoin que personne m'apprenne à faire des excuses. Les insolences et les excuses, je ne connais que cela.

(نوبار) ادي آخر خدمة الكُز انتم تخطوا وتجعلوني ضحيتكم (توفيق يبكي ويقول) يا كبدي عليك يا نوبار (نوبار) والله انكم انذال وطوطي وهربتم (توفيق) اركع على هذه المخدة حينما تطلب سماح قنصل فرانسا الذي اكرهه (نوبار) خلي المخدة لك انت انا ركبي معتاده على الركوع (بارنغ) حضرتك كلمتين سماح (نوبار) ما يلزمني تعليم انا ماهر في السفاهة وطلب السماح.

2e Scène. La Scène des excuses.



NUBAR. — Monsieur le Consul Général, c'est toujours avec un nouveau plaisir que je saisis l'occasion d'exprimer mes excuses à un personnage tel que le représentant de la France. Croyez à ma sincérité, ainsi qu'à celle de mes sentiments pour votre pays. M. RENÉ TAILLANDIER. — Monsieur le Ministre, j'accepte vos excuses, mais vous me permettrez de ne pas me poser juge de leur degré de sincérité. En diplomatie, comme dans la chanson, nous ne croyons guère, vous le savez. [illegible] "On est toujours fier d'être poli quand on ne peut pas faire autrement."

(نوبار يقول بغاية الخضوع لقنصل جنرال فرانسا) يا سيدي للبليل اقر واعترف بخطيتي واطلب من سعادتك السماح - (قنصل جنرال فرانسا المحترم يقول) ولو اني لا اصدق قولك وتملقك مع كل ذلك اعفي عنك المرة دي . اما اذا حصل منك رذالة ثانية تشوف حالك يا نوبار .

بريطانيا العظمى

مرّت الدهور . وكرّت العصور . ومضت الاحقاب العديدة . والانكليز يجول في رجاء الشرق الواسعة يقلب الملوك عن عروشهم وينزع التيجان عن رؤوسهم . ويملك اراضيهم ويبدل قوانينهم وشرائعهم ويغير عاداتهم ونواميسهم الى ان بلغ به الامر انه صار في الشرق كاله عظيم . تطاع ارادته ويخشى غضبه وهو يتصرف في الشرق بمجرد الامر والنهي . ولا يجد فيه من يقاومه او يعارضه او يتهاون في امتثال امره . او يخالفه في ارتكاب ما نهى عنه . فبلغ الانكليز في تلك الاقطار الى حد يفعل عبسه وغضبه ما لا تفعله المدافع والبنادق . وفي هذه المدة المديدة التي كان يلعب فيها بالشرق واهله ما قاومه دولة غربية بانفراده حتى يعرف حده ويقف عنده فاستولى عليه الغرور وذهل عن نفسه فزعم لنفسه السيادة العامة على كرة الارض وظن ان جميع ملوك الغرب يخضعون له ويدينون لسادته الرفيعة كملوك الشرق الضعفا وحسب ان قياصرة الغرب العظام يتململون على فراشهم اذا احسّوا منه انحرافاً او نفاراً حتى انه في المسألة الافغانية لما احس طمع الروسيا في بعض من الاراضي الافغانية اراد ان يعاملها بمعاملته لنواب الهند وملوك الشرق . فنعر وكشر عن انيابه وقدم صدره وحرك ذنبه واثار القسطل والغبار الى عنان السماء وملأ الجو من صوته الجهوري الذي طالما شق مرارة الشرقيين وامر بتجهيز مراكبه المدرعة وسبك المدافع العظيمة واحضر للجلل الخارقة القلاع وجمع عساكره واحضر الرديف حتى كاد الشرقيون ان يزعموا ان القيامة قد قامت على ساقها وان الروسيا لا بقاء لها بعد هذا اليوم على بسط الارض . وكل هذا زعماً من الانكليز ان الروسيا اذا بلغتها هذه الاخبار المدهشة ستموت هولاً وفزعاً وتخر له ساجدة وتطلب منه بضراعة العفو والسماح . ولكن خاب الامل . وحان الاجل فان الروسيا قد هيئت نفسها وجهزت جيشاً عرمرماً واردت الزحف على الهند فانتبه الانكليز من غفلته وراجع نفسه وعلم جهله ورأى ان الهلاك يحوم حوله وليس له بسبب سوء عمله من ينقذه من هذه الورطة ويدفع عنه هذه البلية العظمى ولاحظ ان الروسيا اذا اقدمت سيتفق معها لقطع دابره جميع الهنديين الذين اختلس ممالكهم وخطف تيجانهم وقلب عروشهم . بل ان الافغانيين الذين يبتغي الانكليز تعيين حدود بلادهم صيانةً للهند سيصيرون قريباً في مقدمة جيش الروسيا اخذا بثارهم منه فارتعب من سوء منقلبه وارتعدت فرائصه من هذا الهول العظيم فذلّ واستكان وخضع وها هو الان تراه يتشبث باذيال الدول العظام كي ترفع عنه هذه الغائلة المشؤمة وتسكن غضب الروسيا . وتراه مستعداً لبذل ما في وسعه ارضاً للروسيا وتطييباً لخاطرها ولقد طلب الى لوندن الجنرال لومسدين (رئيس اللجنة التي أرسلت لتحديد حدود الافغان) لاساءة الادب مع الجنرال كوماروف وتوريطه للافغانيين وسوقهم الى ميدان القتال ومن الاسف ان الانكليز مع هذا الخضوع والذل ما امكنه ان يجد من يقوم بفصل النزاع بينه وبين الروسيا ولا اشفقت الروسيا على مسكنته وذل حاله . وعلى كل حال يمكننا ان نقول ان نجم الانكليز قد سقط وان شرفه قد زال ولقد صار حقيراً في اعين الشرقيين جميعاً . ولو سلم الان من معادات الروسيا فلا يامن من حدوث ثورة عظيمة في الهند لانه ما بقي في هذا الوقت في ادنى الريبة لضعف الانكليز لدى الشرقيين وان احجام الانكليز في هذا الوقت تلو اقدامه واظهاره للبسالة اولاً قد ازال الاوهام التي كانت متمكنه في عقول الهنديين . ولو سبر السياسي احوال الانكليز في هذا الوقت ولاحظ بعين بصيرته الاحقاد الكامنة في قلوب الهنديين بالنسبة اليه ونظر الى عداوة الافغانيين المتوارثة ولمح مركز روسيا في آسيا الوسطى لحكم حكماً قطعيا بان ظل الانكليز سيتقلص من الاراضي الهندية في بضعة سنين وتزول سلطته عنها تماماً ويقول المسلمون في الهند . وقطع دابر قوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ∴ ∴

بقلم الشيخ **امجد النيل**

(قال ابو نظارة) في ٢٨ ابريل لعني منذ ١٨ يوم رايت في التيمس جرنال انكلترا السياسي جواب طويل عريض بقلم المستر ولفرد سكاون بلونت المعروف بحب الشرق والشرقيين وبه يحامي بالباع والذراع على مصر واهلها ويذم سياسة حكومته خصوصاً في مسألة السودان فيظهر ان كلامه اثر في قلوبهم واذ ما كنا نرى هذا التلغراف من لندن في ١١ ماي يعلن بان حكومة الانكليزية عزمت على ترك السودان في اقرب وقت ∴ بشارة خيرياساده ∴ عن قريب يتركوا لنا مصر ∴

من رئيس الحزب الوطني المصري الى الشيخ ابي نظاره

علمنا جميعا ما نابك من الدهر الخوون بفقد والدتك العزيزه رحمة الله عليها . وملئ قلبنا حزناً على وفاتها وفقدها من بين الاحباء . ولكنت بسطت بساط الكلام في المراثي والتعزية لولا علمي برجوح عقلك وكبر نفسك فان من كان مثلك اغتنى عن التعزية . ولا سيما من خلف مثلك ما مات . رحم الله والديك واسكنهما فسيح الجنان . وحولهما الحور والخلدان . بجاه سيد المرسلين .

الشيخ غبار

(قال ابونظاره) قامت وصاحت الجرائد الافرنجية . ونزلت خبط رقع على الوزارة الغلادستونية . بخصوص تعطيل البوسفور . الجرنال الفرنساوي المصري المشهور . اما الداهية طبلت على راس نوبار . صدر توفيق الاعظم الدجال الاختيار . فرانا الكرام يعرفوه حق المعرفة . المكر حلة وهو فيها معرفة . والله ما احد غيره يا اولادي . تسبب في خراب بلادي صفته ونعته معلومه عند جميع الناس . ده كان اصله كرارجي عند عباس . وحوش من قفا تقريباً الفين كيس . ما عدا اللى صرفه في الفساد وشرب العرق واكل لحم الخنيس . وبعدها دخل في عيون جنتمكان مولدنا سعيد . ونال رتبة بك ونظارة سكة الحديد . وعلى ايام اسماعيل شاف ليلة القدر . لكونه ساعده في النهب والسلب والغدر . فانبسط منه شيخ الحارة . وعمله باشا ودخله في الوزارة . وفي عبارة الحقانية . كسب مليونين من الجنيهات الانكليزية . اقسم بانبياء المسلمين والنصارى واليهود . اني رايت حساباته بعيني دى اللي بعد اربعين سنه ياكلها الدود . وبعدها ضربوه ونتفوا شنبه الطابطان . وصار نفي اسماعيل وتولية ابنه باشة الجربان . فلما راى نوبار ان دمه ما يعليش في دست واحد مع دم توفيق . وان الحزب الوطني بيجر له خوازيق . شمم القتله وهرب من الديار المصريه . وصبح اكبر عدو لجميع العائلة الاسماعيلية . والحال الشهاده لله اسماعيل ولي نعمته . ويحق لنوبار بان يبوس صرمته . اما الخسيس طول عمره خسيس . ونوبار يا ما لعن اسماعيل في لندن وباريس . انا قلت له هنا ذات يوم عيب عليك تذم سيدك يا نوبار . ولو انه ظالم وغبي وغدار .

اللي

Laissez dormir en paix le tueur Komaroff,
Codrington, sir Malet, l'intrigant Menzikoff.
N'oubliez pas si vite : ayez plus de mémoire :
Que de meurtres commis dans votre belle histoire !

Si vous la consultez vous verrez *Seymour*
Devant Alexandrie, arrangeant, nuit et jour,
Aidé de Dorien (1), ses drames nilotiques;
Ayant des visions de « canons fantastiques »,
Et cherchant le *prétexte*, une chandelle en main,
Pour, de gaîté de cœur, dès le surlendemain.

Sans provocation, au nom de votre reine
Semer partout la mort, bombarder, massacrer
Femmes, soldats, enfants ! Qu'en dit la souveraine ?

. . . .

Elle fit duc et pair le vulgaire boucher
Qui noya dans le sang l'ardent patriotisme
D'un peuple révolté contre le despotisme !

. . . .

Voulez-vous être aimés, craints : soyez bienveillants.
Et, chez tous, respectez le droit sacré des gens.

(1) Officier de la flotte.

LOCKMAN-EL HAKIM

اللي ياكل عيش الكافر يضرب بسيفه . ولكون كلامي ده ما جاش على كيفه . سقاني فنجان قهوه للملعون . من اللي كان يحضهم في عابدين لفرعون . انما رغماً عن انفه ربنا شفاني . ربنا كريم حليم يا اخواني . نحن نرجع مرجوعنا لحكاية البوسفور . الجرنال الفرنساوي المصري المشهور . اما الحكايه على ظني . تعرفوها احسن مني . لانكم كنتم حاضرين . لما هجموا الملاعين . على مطبعة الجرنال وكسروا ابوابها . وتعدوا على اصحابها . ولا احترموا جماعة قنصل فرانسا الكرام . وده كله بامر نوبار ابن الحرام . اما نوبار كان يظن بان الدولة الفرنساوية . تخاف منه لكون وراه الحكومة الانكليزية . والا ما كان يتجاسر ويكسر باب مطبعة البوسفور . ويلتزم بعدها يطلب السماح من قنصل فرانسا قدام الجمهور . اما انا فرحت في اللي جرى . واهل مصر طبلت وزمرت لما رات منخار نوبار مغروز في الخرا . يا كبدي عليك نوبار . يا ما نابك رزالة وهوان واحتقار . رجعت يا مسكين من قنصلاتو فرانسا تعيط زي العيال . وصبح برقبة يا ليتني ما طاوعت الانكليز وقفلت المطبعة وعطلت الجرنال . اما صاحبك بارينج انقهر عليك كتير . وقال لك اليد اللي ما تقدر تعضها بوسها يا وزير . آه يا ليتك يا نوبار سمعت كلامي انا صديقك ابو نظاره . اللي قلته لك على ايام شيخ الحاره . ما كانشي جرى عليك ده اللي جرى وتركوك الانكليز للاقوى منهم وقالوا لك هنياً على اكل الخرى . اما الحادثه دى اظهرت لدول اوروبا وللامم الشرقية خباثة نوبار وضعف الحكومة الانكليزية . فلذلك ابناء مصر يحبون فرانسا وجمهوريتها . ويبغضون انكلترا وحكومتها لان فرانسا احب ما عليها بان تعود مصر للمصريين . وانكلترا مرادها تخرب ديارنا وتهلك اولاد البلد والفلاحين

nous avons reçu et nous traduisons avec une fidélité scrupuleuse la lettre suivante qui nous est adressée par l'un des membres les plus éminents du parti national égyptien.

A ABOU-NADDARA

Alexandrie, 14 Radjab (28 avril).

Tu exiges que je te dise tout ce qu'il y a de vrai et de sérieux dans le retour aux sympathies françaises dont aujourd'hui semble animé notre peuple égyptien. Je t'obéis. Ma plume ne tracera pas un mot de moins, pas un mot de plus qu'il ne faut pour ton édification.

J'ai assisté, sans y prendre trop part, à la manifestation qui a eu lieu dans la nuit du dimanche 26 avril, en l'honneur du représentant de la France qui, disait-on, avait rompu toutes relations avec Tewfick, l'indigne fils de l'indigne Ismaïl, et aussi avec les Anglais ses protecteurs.

Je sais dénombrer les foules d'un coup d'œil qui ne m'a pas encore trompé. Cette manifestation ne comptait pas plus de six cents Français. Il y avait autant de Grecs et autant d'Italiens, une centaine d'Algériens, sujets français, et le double environ de Tunisiens, protégés français. Le reste était égyptien. Deux mille cinq cents personnes en tout.

Les Tunisiens sont reconnaissables à ce trait que, quoique les derniers venus dans l'empire africain français, ils paraissent en être les membres les plus fidèles et les plus reconnaissants.

Ils font, en faveur de la France, la plus merveilleuse et la plus magnifique propagande que tu puisses imaginer en communiquant à leurs coreligionnaires musulmans les journaux et les lettres qu'ils reçoivent de Tunisie, lesquels journaux et lesquelles lettres sont unanimes à proclamer que la France a enrichi la Tunisie par son occupation ; que son ingérence dans les affaires du pays est très discrète et toujours généreuse, etc., etc. Ces lettres et ces journaux de Tunisie passent de main en main, naturellement, parmi les musulmans d'Egypte, et je te laisse à penser quel rapprochement cela leur fait faire entre les bienfaits d'une occupation française et les ruines d'une occupation anglaise.

Bien certainement, on ne voudrait pas, ici, d'occupation du tout ; mais, quant à la subir, on préférerait, cela va de soi, celle qui rapporte à celle qui coûte.

Je me faisais cette réflexion quand, en sortant du jardin du Consulat de France où j'avais pénétré moi aussi, j'aperçus dans la rue en face le barbarin de ton ancien imprimeur italien.

J'allais à lui, et je lui dis :

— « Que fais-tu là, toi ? »

Il me répondit, en me montrant de la main droite la colline de Com-el-Dick, au sommet de laquelle se trouve, comme tu sais, le fort Cafarelli, aujourd'hui occupé par les Anglais.

Je suivis la direction de la main du barbarin, et je m'aperçus alors que la colline de Com-el-Dick, tranformée en véritable amphithéâtre, avait été envahie par une multitude d'Arabes qui, échelonnés sur ses gradins et les yeux braqués sur le Consulat de France, criaient à s'époumoner : *Viva el Fransaoui.*

— « Tu vas là ? fis-je au bonhomme, eh bien ! j'y vais avec toi. »

Je grimpai donc en sa compagnie sur ces talus, et à peine y étais-je installé que je demandai à mes plus proches voisins :

— « Eh, pourquoi donc criez-vous ainsi : Vivent les Français ?

— « C'est parce qu'ils vont venir en Egypte, me répondirent vingt voix à la fois, pour chasser les Anglais maudits, ces chiens, ces oiseaux de proie insolents qui nous méprisent et qui nous tuent. »

Je fus si surpris de cette réponse d'une logique toute populaire, mais que ma logique toute compliquée d'homme savant n'avait pas prévue, que je gardai un moment le silence. Puis je repris en interrogeant encore :

— « Comme ça, vous êtes sûrs que les Français vont venir pour chasser les Anglais et les remplacer ? Mais qui vous dit, mes frères, que les Français, une fois les maîtres ici, ne seront pas encore pires que les Anglais ? Alors qu'aurez-vous gagné au change ?

— « Non, non ! me fut-il répliqué de tous côtés, avec une vivacité de gestes et de paroles qui ne laissèrent pas que de m'étourdir de plus en plus. On voit bien, frère, que tu ne connais pas les Français. Ils ne veulent pas, eux, s'emparer de l'Egypte, mais faire en sorte seulement que, n'appartenant à personne, elle s'appartienne à elle-même. Mais, lors même qu'ils ne seraient pas sincères en disant cela, et qu'ils prissent l'Egypte pour la garder et la posséder, leur venue nous serait encore agréable, car ils nous traiteraient comme les Tunisiens, qui ne les détestent plus et qui, au contraire, les aiment beaucoup, parce qu'ils sont bons avec eux, respectueux de leur religion et de leurs usages, et parce qu'au lieu d'appauvrir leur pays, ils l'ont enrichi. »

Tu penses bien, mon cher Abou-Naddara, que je ne te transmets pas ces détails, *que je te garantis parfaitement exacts,* pour t'inviter à demander la prise de possession de l'Egypte par les Français, tes hôtes actuels. Si tu agissais ainsi, tu te ferais beaucoup de tort à toi-même, et tu en ferais encore plus à eux-mêmes. **Ce serait en toute la plus terrible que put commettre la France que de songer à s'emparer de l'Egypte pour son propre compte. Mais je sais qu'elle n'y songe pas ; et j'ai, pour en être convaincu, indépendamment des raisons que tu me donnes, d'autres raisons personnelles d'un ordre plus élevé encore.**

Tout ce que j'ai voulu te montrer, c'est que, si jamais les circonstances exigeaient que la France intervînt ici militairement, d'accord avec l'Europe, dans le but uniquement de donner à un nouvel ordre de choses le temps de se constituer, elle aurait, sans conteste, les populations indigènes pour elle.

C'est là, je pense, tout ce que tu voulais savoir. Eh bien ! tu le sais maintenant.

Mais nous autres, ici, patriotes égyptiens, nous ne nous faisons pas les illusions que peut-être tu te fais à Paris.

Nous ne croyons pas, notamment, que la France fasse jamais rien à main armée en notre faveur. La France doit être lasse de tout le sang et de tout l'or qu'elle a dépensés pour la résurrection de nationalités qui, à peine sorties de la tombe, n'ont eu rien de plus pressé que de lui tourner le dos ou même de lui devenir hostiles.

Naturellement, de pareils précédents n'ont rien de bien encourageant ; et c'est parce que nous l'avons compris que, nous autres, du parti national égyptien, nous n'avons jamais songé et nous songeons moins que jamais à réclamer de la France aucun sacrifice de la nature de ceux qu'elle a faits précédemment.

Nous ne lui demandons ni son or, ni ses soldats, nous lui demandons uniquement son amitié et ses conseils.

Son amitié pour plaider notre cause auprès de l'Europe et obtenir qu'on nous délivre des coûteux garnisaires anglais qui nous dévorent.

Ses conseils, pour arriver à ce qu'on nous débarasse d'un fantoche princier qui serait odieux, s'il n'était par dessus tout incapable et frappé d'une irrémédiable impopularité. Sous un véritable fils de Mehemet-Ali, sous un khédive ne portant le poids ni des fautes paternelles, ni de ses propres fautes, l'Egypte n'a besoin de personne pour maintenir l'ordre chez elle et pour redevenir le pays librement ouvert à tous les progrès de la civilisation européenne.

J'ajoute que, en échange de l'amitié désintéressée et des conseils bienveillants que nous sollicitons d'elle, la France rencontrerait certainement, en Egypte, plus de gratitude qu'elle n'en a rencontré ailleurs pour des services plus effectifs.

SECOND DIALOGUE ENTRE DEUX JINGOS (chauvins) ANGLAIS

ET SIDI LOCKMAN EL HAKIM

JINGO N° 1.

Gladstone est ramolli — tu l'as compris, j'espère,
Sa clique radicale et tout son ministère !
Croira-t-il maintenant, ce logicien bavard,
Fleur d'Université, — présomptueux vieillard
En la foi moscovite ?

JINGO N° 2.

Ah ! c'est bien la Russie :
Promettant terre et ciel, payant en perfidie.
Quel peuple, ô Jupiter ! fin, faux, fourbe et courtois

JINGO, N° 1, *interrompant.*

A lui seul plus roué que cent mille Crétois.
Tu m'en vois consterné.

JINGO, N° 2, *d'un ton guerrier.*

Plus de diplomatie ;
Assez de longs discours, de candide ineptie,
De honte, disons-le : nos alliés Afghans
Massacrés sans motif, contre le droit des gens.

JINGO, N° 1, *avec dignité furieuse.*

Par Komaroff, comparse et bourreau romantique
Du contempteur caché de l'honneur britannique !
Au canon de parler. Son imposant langage
Transmettra nos raisons, sans filandreux ambage.

JINGO, N° 2, *marchant, gesticulant.*

Albion, sachez-le, vous, czar, vous, prince altier,
Méprise le *prétexte*, et n'en fait pas métier.
« Justice et loyauté », soit en paix, soit en guerre,
Telles sont les vertus de l'humaine Angleterre.

LOCKMAN.

Vous vous plaignez du Russe, et vous avez raison
En ce monde chacun plaide pour sa maison.
Mais, les pratiquez vous, — ces vertus capitales
Dans vos relations internationales ?
Toujours, — non sans adresse, — à l'égard des puissants
Vis-à-vis des petits, vous changez de système,
Et devenez, pour eux, iniques, arrogants.
Alors tout vous est bon : *prétexte*, stratagème,
La morale, en un mot, du plaisant fabliau,
Et, comme sire loup, vous dévorez l'agneau.
Que serait : « Dieu, mon droit » supprimé par la force ?
Un chêne vigoureux — privé de son écorce.
Or, à quoi bon ces cris belliqueux, discordants ?
Ne feriez-vous pas mieux, alors qu'il en est temps,
De mettre, sans tarder, vos vertus en pratique ?
Ce serait, m'est avis, de saine politique.